تعالَ إليَّ ٧



شعر عفاف شوّا

تعالَ إليّ



شعر عفاف شوّا

الإهـداء

لكل من يبتسم للآخرين وهو يتألم

إلى رَبِّي

كدودِ الأرض أمشي
واليكَ أرفع رأسي
أنقب عن لقمة تُغني
. . وأنت زادي وربحي
أحمل الدنيا على كتفي
وأنت من يحمل همِّي
أقع على ضربة غدر
ومن القاع تمسح جرحي
واذا احلولك الظلام
فانت عيني وحسّي
واذا تهت عن الصواب

فأنت اليد التي تحمي
وقد أبعد عنك لضعفي
ياذا العقل الذي يحوي
وحين أعود لبابك
فأنت القلب الذي يعطي
ربي . ان صبوتُ أو كبوتُ
فأنت ُجلّ ما أبغي



هٰذه قضيتي

قلبي يقودني كي أقاتل
وجسمي شعلة بين المشاعل
ينادي بفخر أنا جندي أنا مقاتل
ويصب العدو علي القنابل
وأعدو بين وابل ووابل
السماء تبرق والأرض تناضل
أوجه مدفعي أوجه رشاشي
أوجه بارودتي أحمي المنازل
وطائرتي تشق العدو السافل
وناور كي أهرب ويبادل
أأرضي العربية يعبرها بلا مقابل ؟

مادام فيَّ دم أنا هائل

مادام معي رصاصة أنا حاضر

مادام معي شهيد سأقاوم

فعيون الأطفال مقابر

وصدور النساء حواجز

وضعف الشيوخ معابر

قد أجوع ويجوعون

قد أعطش ويعطشون

قد أرحل ويرحلون

أنا ثائر

لن يحكمني قاتل

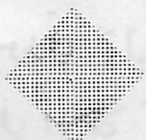
لن يربح قضيتي كافر

لسنا عبيد ولن نكون

مادام فيَّ دم أنا هائل

مادام معي رصاصة أنا حاضر

مادام معي شهيد سأقاوم



إلى أختي

أين أبدأ وأين أنتهي
وأنت لبّ أنسي ومجذفي
حين أتوهُ حبُك يدُلُني
حين أعومُ فهو يقودني
وحين أغرقُ فهو مركبي
وشاطئي ومرفأي
ونورَ عيني وصورتي
وأفراح الدنيا في مهجتي
حتى آلامي تغدو متعتي
وجوعي يغدو شبعي
وعطشي يبدو سرابا

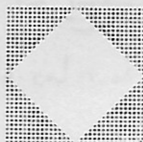
أتَجِه اليكِ فيختفي
حين أتَجِه اليك يا أختي
فتهرعين اليَّ قبل لهفتي
كأم تطعم قلبها
ليكبر قلبي وينتشي
ولا ترغبين إلا بودي
بغدي بأملي
يا حصناً منيعاً كالفداء
يا عمراً سخياً كالعطاء
يا قبساً ندياً كالذكاء
يا نفساً عميقاً كالسماء
يا خصباً ثريا كالبقاء
لك مني ألف وفاء

عاشق

عطر الصنوبر يأكل الأرض
يدوخ بين ترابها وينأى
يمسُ الحَبَّ بيد ترقص
ويمرغها على جسده بنشوه
قد كان فيه ثغرها
قد كان فيه خدها
قد كان فيه قلبها
قد كانت وستبقى
ويضع حبة في فمه
يا لطعمها المُفدَّى
كذرى الجبال أبية

لا تعرف الوهن
كبسمة الورود شهية
لا تعرف القسوة
كصمود الأبطال نقية
لا تعرف الغدر
انما دائخٌ عن اللقمة
وسمع صوت ناي يبكي
دموعه قد شقت السفح
فتنشَّق الهواء الجريح
ومن الجرح أتاه دما
رد اليه الروح والحس
فحل قلبه وصاح
أنا هنا يا حبيبتي

أنا هنا
سأرحل لأعود لك
وأضع في شعرك الفلّ
وألثم جبينك الطاهر
كان طاهراً دوماً



إلى وَطِني

أنا نبتة من هذا الوطن
وبُرعمي على البطولات كبر
قبّلته الشمس بلفحة الخطر
وداعبته الريح بنسمة الظفر
وغسلت أقدامه بالمطر
بألف دمعة من الدرر
وسالت في ضلوعه
دماء أذكى من القدر
وغدوت غرسا من القيم
جذره في الأرض نعم
يعلو ويعلو ليلد الثمر

والثمر يرنو الى القمم
ليخلد في هذا الوطن
ويذوق ماءه الندمان
وهم على صفة الغِلّة
يسقونه الأيادي
كيما بالشوك يعصر
وفي السوق يباع ويشرى
كأنه من سِقَطِ الدهر
يرغب في دُنٍّ جميل
يهبه الشكل والقوة
ليدافع عن ثورته
بالعمل البنّاء والفكرة

الى الحَبيبْ

أرقـد على شفتك وأحلم

ودمي من الشفة ينبض

يدور يعود ويسرق

فتلفّه شفاهك وترقص

وتنادي بصمت يا حبيبتي

أنت أنا فهل أجرؤ

أنت المحيط أنت المضيق

فهل أسبح وأعبر ؟

وأرشف النفس من الروح

أروحك في بدني تسكن ؟

ويقول العقل لي اهربي
لم يبق مني إلا الأنجم
قد وصلت الى السماء
والأرض تجذب وتبرم
ولا أرى لي مكانا
فهلاّ كسرت قيداً يَسْبَحُ
وأحاول سمع النداء ولا
أسمع الا قلبي يخفق
ويعصر بيديه شعري
والخمر في خدي يحرق
والخبز في صدري ينضج
قد حان وقت القطاف
يا للكرّام حين ينصف

إتفاق داخلي

قلبي يَفِرُّ ويهجم
ماله يَئِنُّ ويشتم
كأنها الحرب ولا رحمة
كأنه السلم ولا يعلم
يغطّي الصدر ويندم
الى أن يهدأ فينعم
ويمرُّ العقل وهو يزأر
فيهرب القلب وله يلحق
الى أين المفرُّ يا أحمق
قد هلكتني وأنا أصبر

قد هلكتني وأنا أحـلم
قد هلكتني وأنا انصف
ولذاتى أظـلم وأتمرد
أهكذا بلا قيدٍ تمرَحُ
سأحطـّمك وأخلص
أريد هدنة من فضلك
يرد القلب وهو يخشع
قد كنتُ فيك وكنتَ فيّ
أتنكر يا رفيقي وتأمر
كنتُ كالأعمى بلا دليل
وكنتَ لي العين تبصر
كنتُ كالأصم بلا رنين

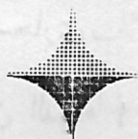
وكنتَ لي الأذن تسمع

كنتُ كالقاصر بلا ربيب

وكنتَ لي الحدس ينبع

أتدري ان خسرت ستندم

فيحضنه بشوق ثم يصفح



محارة

أدور وأبحث عن راحتي
كأني أبحث عن محارة

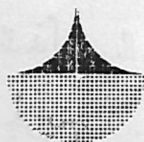
أحطُ فيها رحالي
وأزهر بالنضارة

وألف ضوع العذارى
لم ألق الا الريح
تلقي بي في الصحارى
أين الماء ؟ أين الدواء ؟

لم أغلي كالبركان
كأن بداخلي شظايا
فتيلها نفط يسيل

يحرق رجلي لتنهار
ولا أريد الدعارة
أنا طفلة أنا أنثى
أنا حواء العذاب
أرقص بألف لحن
لمن أكلوا الحشى
ولم يتركوا الا البذار
ويأمي يهزُ كياني
يعصر روح الذئاب
ويترعها راحا لذيذاً
كفقد الحس لجريح
بين غارة وغارة
وألعق الدم بشفتي

بيدي وألطخ الجدار
أدور وأبحث عن راحتي
كأني ابحث عن محارة
أحط فيها رحالي
وأزهر بالنضارة
وألفّ ضوع العذارى



أنت مني

تهفين الى الحُريَّة
وقلبي معك كالراية
يشير للحياة بحب
ودونك لا يرتضي

اذا بكيت سال دمعه
فاذا ضحكت يا للفرحة
اذا فشلت ضاق حجمه
فاذا نجحت يا للخطوة
اذا هفوت ثار قهره
فاذا سموت يا للعزة
أنت الوصل يا حبيبتي

وأنت بحري وجزيرتي
حين أتعب من العوم

بين ضلوعك أختبي
وألفّ العمر كُلـّه

ولو الى لحظـة

ماذا أتبتسمين ؟

أتطوقين عنقي ؟

وقبلة على ثغري ؟

عادت اليّ سعادتي



سنلتقي

في قاع النهر أوقمّة الجبل
بين الأعشاب أو ذرى الشجر
مع الطحالب أو الورق
مع الجذور أو الثمر

سنلتقي

قد أبدو غريبة
كنسر يهوي
أو يلمس جسدي
غراب بري
أو يسرق دوري
ممثل هزلي

أو يأسر صحوي

سور فكري

سنلتقي

والأنهار ستدرّ لبنأ

بـه نرتوي

يغرق أنفاسنا

فنختفي

أين الفراق والزمن

أين دقات الألـم

أين دموع النـدم

أين اليأس في الأمل
أفي لحظة تُنسى
ويذوب القدر
بكأس من القبل ؟



الفهرس